واعلن موشيه كول ان شعار وزارة السياحة الاسرائيلية سيكون « سافروا الى روما والقدس »، وانه بادر الى الاعداد لاقامة مهرجان الموسيقى الكنسية في الناصرة في ربيع عام ١٩٧٥(١١٧).

لقد كان لاحتفالات العام المقدس الفضل الاساسي في تعديل وضع الحركة السياحية جزئيا عام ١٩٧٤ بحيث انحصرت نسبة الانخفاض في ٦ ٪ فقط ، وكان متوقعا ان تكون اكثر من ضعف هذه النسبة .

العوامل المعرقلة والاهمية النسبية لكل منها :

هناك عوامل عديدة تسهم في عرقلة الحركة السياحية في فلسطين المحتلة . ويمكن ان نحدد اكثر هذه العوامل اهمية على النحو التالي : ١ — استمرار المقاطعة العربية لاسرائيل . ٢ — التاثير المباشر لحالات الحرب الواسعة في المنطقة . ٣ — تاثير الوضع الامني . ٤ — تاثير الوضع الاقتصادي والاجتماعي . فما هي ابرز ملامح عوامل التاثير المتعددة هذه ، وما هي الاهمية النسبية لكل منها .

لعبت المقاطعة العربية لاسرائيل بشكل دائم دورا معرقلا بالنسبة للحركة السياحية في فلسطين المحتلة . اذ أن هذه المقاطعة وما زافقها من اجراءات حالت اولا من امكانات استفادة العدو من الحركة السياحية العربية في فلسطين ، والتي تحولت بعد عام ١٩٤٨ الى لبنان ، وقلصت ثانيا من عدد السياح الاوروبيين والامريكيين الذين وجدوا أنفسهم مخيرين بين القيام بجولات سياحية واسعة في الوطن العربي ، وبين الذهاب الى فلسطين المحتلة(١١٨). وقد ذكر مردخاي بن عازى، المدير العام لشركة العال الاسرائيلية ، ما يؤكد الاهمية البالغة للمقاطعة العربية كاحد مظاهر الصراع العربي الاسرائيلي المتصل في تحجيم السياحة الى فلسطين المحتلة ، حين قال انه لو كان هناك سلام في المنطقة فأن ملايين السياح كانوا سيتوافدون الى اسرائيل بدلا من مئات الالاف(١١٩).

وقد سمح اول خرق عربي لتعليمات المقاطعة بصدد هذه المسألة باختيار اهميتها ، حين سمحت السلطات الاردنية عام ١٩٧٢ بانتقال السياح عبر جسر اللنبي . وصارت عمليات انتقال السياح تتم عبر الجسور المفتوحة في الاتجاهين . وكان اول فريق من السياح الاجانب قد عبر جسر اللنبي الى الاردن في حزيران ١٩٧٢ ، وقيل ان ذلك تم في اعقاب اتفاق بين وكالة سياحة في شرقي القدس وبين سلطات السياحة الاردنية التي سمحت بموجب هذا الاتفاق للسياح بزيارة اسرائيل اولا ثم عبور جسر اللنبي الى الاردن لمواصلة جولتهم السياحية(١٢٠) كما ذكر انه بناء على اتفاق بين مكاتب السياحة الامريكية وشركة الطيران الاردنية عالية ، فقد شرعت مكاتب السياحة الامريكية بتنظيم رحلات سياحية مخفضة الى اسرائيل عن طريق مطار عمان تضم سياحا من اليهود الاميركيين الراغبين في زيارة اسرائيل(١٢١).

وقد تزايدت نسبة السياح القادمين الى فلسطين المحتلة عن طريق الجسود المفتوحة ، مما حدا بالسلطات الاسرائيلية لاتخاذ قرار في نهاية عام ١٩٧٤ بافتتاح مكتب للتسهيلات السياحية على جسر اللنبي .

وتتضح من ذلك اهمية استمرار المقاطعة العربية لاسرائيل في تقييد حجم النمو بالنسبة للحركة السياحية في فلسطين المحتلة . وتتمتع المقاطعة العربية — كعامل عرقلة — باهمية خاصة نظرا لما يتسم به هذا العامل المعرقل من ثبات واستمرار .

وتجيء حالة الحرب الواسعة في المنطقة بنتائجها المباشرة وغير المباشرة في المرتبة الثانية بعد سلاح المقاطعة العربية كعامل معرقل .

فحالات الحرب الواسعة ، وبغض النظر عن نتائجها العسكرية ، تعني شل الحركة السياحية لفترة من الوقت . لكن نتائجها العسكرية تحدد بعد ذلك منحنى الصعود او الهبوط في الحركة السياحية . فاذا كانت تلك النتائج لصالح العدو امسى بوسعنا ان نتوقع انتعاشا في الحركة السياحية في فلسطين المحتلة ، واذا كانت نتائجها سلبية بالنسبة للعدو اصبح هبوط الحركة السياحية مؤكدا .

لقد كانت النتيجة المباشرة لحرب تشرين هي توقف الحركة السياحية كليا اثناء فترة الحرب وانخفاض الدخل السياحي بنسبة ٧٥ ٪ خلال فترة العشرين يوما من القتال . ولم تعد الفنادق خلال